الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق فتلاوموا وقال بعضهم لبعض لا تعودوا فلو راكم بعض
سفهائكم لاوقعتم في نفسه شيا ثم انصرفوا حتى اذا كانت الليلة الثانية عاد
كل رجل منهم الى مجلسه فباتوا يستمعون له حتى اذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم
الطريق فقال بعضهم لبعض مثل ما قالوا اول مرة ثم انصرفوا حتى اذا كانت
الليلة الثالثة اخذ كل رجل منهم مجلسه فباتوا يستمعون حتى اذا طلع الفجر
تفرقوا فجمعهم الطريق فقال بعضهم لبعض لا نبرح حتى نتعاهد لا نعود
فتعاهدوا على ذلك ثم تفرقوا فلما اصبح الاخنس بن شريق اخذ عصاه ثم خرج
حتى اتى ابا سفين في بيته فقال اخبرني يا ابا حنظلة عن رأيك فيما سمعت
من محمد فقال يا ابا ثعلبه والله لقد سمعت اشيا اعرفها واعرف ما يراد بها
وسمعت اشيا ما عرفت معناها ولا ما يراد بها قال الاخنس وانا والذي حلفت
به ثم خرج حتى اتى ابا جهل فدخل عليه بيته فقال يا ابا الحكم ما رايك فيما سمعت
من محمد قال ماذا سمعت تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف اطعموا فاطعمنا
وحملوا فحملنا واعطوا فاعطينا حتى اذا تحاذينا على الركب وكنا كفرسي رهان
قالوا منا نبي ياتيه الوحي من السما فمتى ندرك هذه والله لا نومن به ابدا ولا
نصدقه فقام عنه الاخنس وتركه قال ابن اسحاق وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا تلى عليهم القران ودعاهم الى الله قالوا يستهزون به قلوبنا في اكنة
لا نفقه مما تقول وفي اذاننا وقر لا نسمع ما تقول ومن بيننا وبينك حجاب
قد حال بيننا وبينك فاعمل بما انت عليه انا عاملون بما نحن عليه انا لا نفقه
عنك شيا فانزل الله عليه في ذلك من قولهم واذا قرات القران جعلنا بينك
وبين الذين لا يومنون بالاخرة حجابا مستورا الى قوله واذا ذكرت ربك في القران
وحده ولوا على ادبارهم نفورا اي كيف فهموا توحيدك ربك اذا كنت جعلت
على قلوبهم اكنة وفي اذانهم وقرا وبينك وبينهم حجابا بزعمهم اي اني لم
افعل نحن اعلم بما يستمعون به اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى اذ يقول الظالمون
ان تتبعون الا رجلا مسحورا اي ذلك ما تواصوا به من ترك ما بعثتك به اليهم
انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا اي اخطاوا المثل
الذي ضربوا لك فلا يصيبون به هدى ولا يعتدل بهم فيه قول وقالوا ايذا
كنا عظاما ورفاتا اينا لمبعوثون خلقا جديدا اي قد جيت تخبرنا انا سنبعث
بعد موتنا اذا كنا عظاما ورفاتا وذلك ما لا يكون قل كونوا حجارة او حديدا او
خلقا مما يكبر في صدوركم فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة

اي الذي

اي الذي خلقكم مما تعرفون فليس خلقكم من تراب باعز من ذلك وسئل ابن
عباس عن قول الله عز وجل او خلقا مما يكبر في صدوركم ما الذي اراد الله به
فقال الموت قال ابن اسحاق ثم انهم عدوا على من اسلم واتبع رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اصحابه فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين فجعلوا
يحبسونهم ويعذبونهم بالضرب والجوع والعطش وبرمضا مكة اذا اشتد
الحر من استضعفوا منهم يفتنونهم عن دينهم فمنهم من يفتتن من شدة البلاء
الذي يصيبه ومنهم من يتصلب لهم ويعصمه الله منهم فكان بلال ابن رباح
وهو ابن حمامة لبعض بني جمح مولدا من مولديهم وكان صادق الاسلام طاهر
القلب فكان امية ابن خلف يخرجه اذا حميت الظهيرة فيطرحه على ظهره في
بطحا مكة ثم يامر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول له لا تزال
هكذا حتى تموت او تكفر بمحمد وتعبد اللات والعزى فيقول وهو في ذلك
البلا احد احد وكان ورقة ابن نوفل يمر به وهو يعذب بذلك ويقول احد
احد فيقول احد احد والله يا بلال ثم يقبل على امية ومن يصنع به ذلك من
بني جمح فيقول احلف بالله لين قتلتموه على هذا لاتخذنه حنانا اي لاتخذن
قبره منسكا ومسترحما والحنان الرحمة حتى مر به ابو بكر الصديق يوما
وهم يصنعون ذلك به فقال لامية الا تتقي الله في هذا المسكين حتى متى
قال انت افسدته فانقذه فقال ابو بكر افعل عندي غلام اسود اجلد منه
واقوى على دينك اعطيكه به قال قد قبلت قال هو لك فاعطاه ابو بكر
غلامه ذلك واخذ بلالا فاعتقه واعتق معه على الاسلام قبل ان يهاجر الى
المدينة ست رقاب وبلال سابعهم عامر ابن فهيرة وام عبيس وزنيرة فاصيب
بصرها حين اعتقها فقالت قريش ما اذهب بصرها الا اللات والعزى
فقالت كذبوا وبيت الله ما تضر اللات والعزى ولا ينفعان فرد الله اليها
بصرها واعتق النهدية وابنتها وكانت لامراة من بني عبد الدار فمر بهما
ابو بكر وقد بعثتهما سيدتهما بطحين لها وهي تقول والله لا اعتقكما ابدا
فقال ابو بكر حلا يا ام فلان فقالت حل انت افسدتهما فاعتقهما قال فبكم
هما قالت بكذا وكذا قال قد اخذتهما وهما حرتان ارجعا اليها طحينها قالتا
او نفرغ منه يا ابا بكر ثم نرده اليها قال ذلك ان شيتما ومر بجارية بني مومل
حي من بني عدي وعمر ابن الخطاب يعذبها لتترك الاسلام وهو يوميذ
مشرك فابتاعها ابو بكر فاعتقها وقال له ابوه ابو قحافة يا بني اني اراك

Copyright King Saud University